دور البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو الفلسطينيين

محمد نمر بكر قنيطة*

إشراف :أ.د. بركات عبد العزيز**

مُقدمة:

مارست القنوات الفضائية المصرية دورًا فاعلاً في متابعتها جملة الأحداث والقضايا التي شهدتها مصر على المستويين الداخلي والخارجي. هذا الدور ظهر واضحًا ومؤثرًا في تغطيتها وتحليلها التحولات والأحداث التي وقعت في مصر في السنوات الأخيرة عقب ثورتي 25 يناير و 30 يونيو. لكن اللافت للانتباه إلى جانب التناول الكبير للقضية الفلسطينية ودعمها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي, تناولت بعض هذه القنوات الفضائية الشأن الفلسطيني والعلاقات الفلسطينية المصرية، وركزت بنسبة كبيرة على علاقة حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة بجماعة الإخوان المسلمين، وعلاقتها بقضايا الأنفاق المنتشرة على حدود قطاع غزة المحاذية لمصر، وربطها ببعض الأزمات الاقتصادية لمصر، كان أبرزها أزمة الوقود، والحديث عن تهريبه هو وبعض السلع الأخرى إلى قطاع غزة. والمشاركة في الأحداث الأمنية في سيناء وغيرها من القضايا, واستمرت الأزمة بين حركة حماس والسلطات المصرية، وظلت الأزمة قائمة خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة صيف 2014 ورفض المبادرة المصرية لوقف العدوان وهو ما اعتبرته وسائل الإعلام المصرية ضرب لجهود مصر. هذه القضايا وغيرها - بغض النظر عن مدى حقيقتها ومصداقيتها - تناولتها بعض القنوات الفضائية المصرية خاصة البرامج الحوارية بكثافة، وبأسلوب قد يميل إلى السلبية تجاه بعض الفلسطينيين؛ ما دفع بعض الشخصيات ومؤسسات المجتمع المدني المصري إلى الحديث عن ضرورة أن تتحرى بعض وسائل الإعلام المصرية الدقة في تناولها العلاقة المصرية الفلسطينية، والحرص من زج جميع الفلسطينيين في الأحداث الدائرة في مصر؛ لما قد ينعكس على صورة الفلسطينيين وقضيتهم لدى المجتمع المصري. كذلك لم يغب عن تغطية القنوات الفضائية المصرية، تناولها

* باحث بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

** استاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

الموضوعات والقضايا المختلفة المتعلقة بالشأن الفلسطيني، سواء الخاص بالقضية الفلسطينية والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أو الخاص بالشأن الفلسطيني الداخلي، كالانقسام والحصار والخلافات الداخلية بين حركتي فتح وحماس وجهود المصالحة، وغيرها من القضايا الفلسطينية الأخرى.

مشكلة الدراسة:

تتبلور المشكلة البحثية في دراسة دور معالجة البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية للقضايا والموضوعات الفلسطينية، وكذلك القضايا والموضوعات التي تأخذ طابعًا مصريًّا فلسطينيًّا، على اتجاهات الجمهور المصري نحو الفلسطينيين عامةً، والقوى السياسية الفلسطينية الفاعلة خاصةً، بما في ذلك حركة حماس، لتتحدد المشكلة البحثية في **"دور البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو الفلسطينيين"**.

أهمية الدراسة:

1- قلة الدراسات التي تناولت انعكاس معالجة الشأن الفلسطيني في البرامج الحوارية على الاتجاهات المتكونة نحو الفلسطينيين.

2- قلة الدراسات التي تناولت اتجاهات الشعوب والدول العربية بعضها نحو بعض عامةً، وبالتحديد اتجاهات الجمهور المصري نحو الفلسطينيين، وخاصةً أن معظم الدراسات تناولت سمات الصورة الذهنية للدول العربية لدى الجمهور الأجنبي أو صورة الدول الأجنبية لدى العرب.

3- توقيت الدراسة باعتبار الأزمة بين حركة حماس والدولة المصرية قائمة، وانعكاساتها في وسائل الإعلام المصرية لا تزال مستمرة, كذلك بعض قضايا الشأن الفلسطيني كالانقسام وجهود المصالحة مازالت موجودة.

4- حرص الجمهور الفلسطيني على معرفة الاتجاهات المتكونة نحوه لدى الجمهور المصري، ومدى تأثرها بجملة القضايا والأحداث الحاصلة.

5- الدراسة تسلط الضوء على دور البرامج الحوارية في التأثير في اتجاهات الجمهور نحو الشعوب والدول الأخرى، خاصةً مع الانتشار الواسع لهذه البرامج وتناولها موضوعات وقضايا مهمة.

6- تفيد نتائج الدراسة ومقترحاتها في كيفية رسم صورة واقعية لفلسطين والفلسطينيين، وتلافي الجوانب السلبية في حالة وجودها، خاصةً مع عمق

العلاقات التاريخية التي تربط مصر بفلسطين، ورعاية مصر للقضية الفلسطينية.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي للدراسة هو معرفة دور البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية في تشكيل اتجاهات الجمهور المصري نحو الفلسطينيين.

أهداف فرعية:

1- تحديد المصادر المختلفة التي يستقي منها الجمهور المصري معلوماته عن الشأن الفلسطيني والفلسطينيين.

2- تعرُّف مدى تبني الجمهور المصري أطر الشأن الفلسطيني كما تتناولها البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية، وعلاقة تبني هذه الأطر بالاتجاهات نحو الفلسطينيين.

3- تحديد دور متغيرات الجمهور (المعرفة السياسية - التعامل مع الفلسطينيين– الاهتمام بالشأن الفلسطيني – الثقة بالبرامج) في علاقة التعرض للبرامج الحوارية باتجاهات المصريين نحو الفلسطينيين.

4- دراسة العلاقة بين المتغيرات الديمغرافية المختلفة للجمهور المصري والاتجاهات المُكوَّنة عن الفلسطينيين لديه.

5- محاولة الوصول إلى مقترحات وتوصيات تزيد إيجابية اتجاهات الجمهور المصري نحو الشعب الفلسطيني وتلافي السلبيات إن وُجدت.

الدراسات السابقة:

تتناول الدراسات التالية دور التليفزيون في تشكيل صورة الشعوب والدول، من منظور أن هناك علاقة وثيقة بين ((الصورة Image والاتجاه Attitude)):

- توصلت **دراسة ريم سامي الشريف (2013)**[1] أنه لا يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين متابعة الجمهور العربي القنوات الموجهة باللغة العربية والصورة الذهنية المتكونة عن إيران, فيما أبدى أفراد العينة اتجاهات سلبية أكثر نحو إيران، بدعمها القوى الشيعية ووقوفها خلف الاضطرابات التي تحدث في الخليج وتهديدها الدول العربية. وأثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًّا بين المبحوثين الذين تعاملوا مع إيرانيين والذين لم يتعاملوا؛ حيث كانت

الصورة أكثر إيجابية لدى الذين تعاملوا مع الإيرانيين، فيما لم يثبت أي فروق مع متغير المعرفة السياسية. كما أثبتت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًّا على مستوى النوع بين الذكور والإناث؛ حيث كانت صورة إيران أكثر إيجابيةً لدى الذكور، فيما لم يثبت أي فروق في باقي العناصر الديمغرافية للمبحوثين "السن، مستوى التعليم، الديانة".

- انتهت **دراسة علياء علي عنتر (2013)**[2] إلى أن أهم مصادر المعلومات للجمهور المصري عن العرب هي القنوات الفضائية الإخبارية العربية بنسبة 83,3%، وجاء التليفزيون المصري في المرتبة الرابعة بنسبة 39,6%. وتوصلت لوجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيًّا بين معدل تعرض المبحوثين للقنوات والصورة الذهنية المكونة عن الحكومات العربية. فيما لا يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين معدل التعرض لقناة الجزيرة الفضائية والصورة المكونة عن الشعوب العربية. فيما ثبت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين معدل تعرض المبحوثين لقناة النيل والصورة الذهنية الكلية عن الدول والشعوب العربية.

- توصلت **دراسة محمد يوسف ارزيقات (2011)**[3] إلى أن أسباب لجوء المبحوثين إلى مشاهدة القنوات الفضائية معرفة الأحداث الطارئة، والرغبة في الحصول على معلومات، وخاصةً في القضايا الغامضة. 56% رأوا أن القنوات الفضائية لعبت دورًا كبيرًا في تشكيل صورة الفلسطينيين لديهم، و76,5% وافق على عبارة أن مصر ساعدت القضية الفلسطينية. فيما اعتبر المبحوثون القضية الفلسطينية هي أهم القضايا العربية لديهم، ورأوا أن الخلافات العربية تؤثر في القضية الفلسطينية بشدة. وجاءت الصفات الإيجابية للفلسطينيين هي الأعلى نسبةً لدى المبحوثين العرب، مثل صفات مكافح وشجاع ومكارم، مع وجود صفات سلبية كانت نسبتها أقل، مثل عدواني وغير منظم وتفكيره خرافي.

- أثبتت **دراسة ميرال مصطفى عبد الفتاح (2011)**[4] صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الصورة المقدمة عن العرب في القنوات الإخبارية محل الدراسة والصورة المتكونة لدى الجمهور الأجنبي. فيما لم يثبت وجود فروق دالة إحصائية بين كثافة المشاهدة للقناتين وإدراك صورة العرب بشكل مشابه كما تعرضه القناتان محل الدراسة.

- انتهت **دراسة هبة شاهين(2011)**[5] إلى أن القنوات العربية بالمرتبة الأولى في اعتماد الجمهور العربي في الحصول على معلومات عن مصر. وقد

تصدرت السمات الإيجابية ملامح صورة مصر لدى الجمهور العربي بنسبة 72,9%، يليه السلبي بنسبة 17,1%. ولم يثبت وجود فروق ذات دلالة معنوية بين متوسطات درجات أبعاد صورة مصر لدى المبحوثين من ذوي مستويات التعرض المختلفة للقنوات العربية المختلفة، مثل أبعاد دعم القضية الفلسطينية، والمشاورات العربية، وأزمة الأمن.

- خلصت **دراسة لين زهي (2009) Lin Zhu** [6] إلى أن الأمريكيين يعتمدون على النشرات والبرامج الإخبارية التليفزيونية الأمريكية للحصول على معلومات عن الصين. وتفيد النتائج بأن الأمريكيين رأوا أن الصين تشكل تهديدًا اقتصاديًّا للولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك تنافس أمريكا من حيث القوة العسكرية والإنفاق العسكري. فيما ثبت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين متابعة الطلبة الصينيين لأفلام هوليوود وصورة الأمريكيين المتكونة لديهم بأنهم عدوانيون وماديون.

- انتهت **دراسة مهدي محمد حيدر (2009)**[7]**:** إلى أن التليفزيون جاء في مقدمة المصادر الاتصالية التي اعتمد عليها المبحوثون في تكوين صورة عن أمريكا والمواطن الأمريكي، وكانت أهم القضايا التي يتابعها المبحوثون هي الاحتلال الأمريكي للعراق، وهيمنة أمريكا على الشرق الأوسط، وعلاقة أمريكا بإسرائيل. فيما تفوقت الصفات السلبية لأمريكا لدى المبحوثين؛ حيث جاء 76,1% في وسائل الاتصال الجماهيرية، وفي مقدمتها التليفزيون، و51,8% في الاتصال الشخصي. ولم يثبت صحة الفرض القائل بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاعتماد على وسائل الاتصال وتكوين صورة ذهنية لأمريكا لدى الشباب اليمني؛ حيث وجد ارتباط عكسي (سلبي) بين القنوات التليفزيونية مصدرًا للمعلومات وبين صورة أمريكا.

- خلصت **دراسة سريفيديا (2007) Srividya Ramasubramanian**[8] إلى أن تعرض الأفراد لنماذج عكسية مضادة للصورة النمطية السائدة في وسائل الإعلام، يسهم في تقليل الآثار السلبية التي تعرضها وسائل الإعلام عن جماعة معينة، وتقليل رد الفعل المتحيز ضد هذه الجماعة؛ حيث توصلت الدراسة إلى هذه النتيجة بعد أن أشار المبحوثون بصفات إيجابية للأمريكيين من أصل أسيوي بعد قراءتهم الكتيب.

- أشارت نتائج **دراسة الخضر عبد الباقي محمد (2005)**[9] المسحية إلى وجود حالة من التقارب بين صورة العرب كما تعكسها النشرات الإخبارية في التليفزيون النيجيري وصورتهم الذهنية كما تعكسها إجابات المبعوثين

النيجيريين؛ فالصورة الإعلامية للعرب وللبلاد العربية اتسمت بالحياد والإيجابية في مجملها، وإن كان بها جوانب ذات طبيعة سلبية.

- أثبتت **دراسة أحمد سيف الدين (2004)**[10] وجود علاقة دالة إحصائية بين اعتماد المبحوثين على التليفزيون مصدرًا للمعلومات والصورة المكونة لديه عن المملكة العربية السعودية؛ حيث جاء التليفزيون في مقدمة المصادر التي يعتمد عليها الجمهور الكندي في الحصول على معلومات عن المملكة العربية السعودية بنسبة 45%، وتبين أن 54% من أفراد العينة يرون أن السعودية بلد غير آمن، وتحدث فيه العديد من الحوادث الإرهابية.

التعليق على الدراسات السابقة وكيفية الاستفادة منها:

1- غالبية الدراسات السابقة ركزت على صورة الدول والمجتمعات الأجنبية لدى العرب، أو صورة العرب لدى هذه الدول، وهو ما يجعل هذه الدراسة إضافة نوعية؛ لأنها تتناول دور الفضائيات في تكوين اتجاهات الدول والشعوب العربية بعضها نحو بعض، وتحديدًا اتجاهات الجمهور المصري نحو الفلسطينيين.

2- غالبية الدراسات السابقة التي تناولت دور وسائل الإعلام في تشكيل صور الدول بعضها نحو بعض، استخدمت نظرية الغرس الثقافي، وهو ما يجعل لهذه الدراسة إضافة مهمة باستخدامها نظرية الأطر الإعلامية، باعتبار أنها تدرس تأثير استخدام أطر معينة للمعالجة في تكوين اتجاهات محددة للجمهور.

3- الاستفادة من البناء المنهجي للدراسات السابقة من حيث صياغة المشكلة البحثية وتحديد أهم التساؤلات والفروض واختبار العلاقات, ومقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة.

الإطار النظري: نظرية الأطر الإعلامية (Framing Theory):

تفترض نظرية الأطر أن تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على جوانب بعينها في القضية دون غيرها، أي "تحديدها أطرًا بعينها" يخلق معايير معينة يستخدمها أفراد الجمهور المشاهد في تقييمهم للقضية، أي أن معلومات الجمهور واتجاهاته نحو الأحداث والقضايا المختلفة، تتشكل في ضوء تأثرهم بالأطر التي تعالج بها وسائل الإعلام تلك الأحداث[11]. ويحدث تأثير الأطر عندما يركز المتحدث على مجموعة من الاعتبارات المحتملة المتصلة التي تجعل الأفراد يركزون على هذه الاعتبارات عندما يُكونون آرائهم[12]. وقد

أوضح "إينجر" (Iyenger 1991) أن الأطر الإخبارية المختلفة تقدم للجمهور مقاييس مختلفة يعتمدون عليها في إصدار أحكام تتعلق بالأطراف الفاعلة المسؤولة عن المشكلات الاجتماعية [13]. وسوف تنطلق الدراسة الحالية في معرفة تأثير تقديم أطر معينة للشأن الفلسطيني في القنوات الفضائية المصرية على الاتجاهات التي يكونها الجمهور المصري نحو الفلسطينيين.

تساؤلات الدراسة:

1- ما مدى متابعة الجمهور المصري للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية؟
2- ما أكثر البرامج في القنوات الفضائية المصرية متابعةً من قبل الجمهور المصري؟
3- ما مدى اهتمام المبحوثين بمتابعة القضايا والموضوعات التي تتعلق بالشأن الفلسطيني؟
4- ما مستوى المعرفة السياسية لدى المبحوثين من الجمهور المصري؟
5- ما المصادر التي يستقي الجمهور المصري معلوماته منها في الشأن الفلسطيني؟
6- ما مدى إدراك الجمهور المصري لخصائص تغطية البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية للشأن الفلسطيني (الثقة بالبرامج) ؟
7- ما مدى تبني الجمهور المصري أطر معالجة الشأن الفلسطيني في البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية؟
8- ما اتجاهات الجمهور المصري نحو الفلسطينيين "حماس - فتح – الشعب الفلسطيني"؟

فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل متابعة المبحوثين للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية وطبيعة الاتجاه نحو الفلسطينيين.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل متابعة المبحوثين للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية ودرجة تبني أطر الشأن الفلسطيني.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين درجة تبني المبحوثين أطر الشأن الفلسطيني وطبيعة الاتجاه المتكون نحو الفلسطينيين.

الفرض الرابع: يوجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المتغيرات السياسية للمبحوثين (المعرفة السياسية- الاهتمام بالشأن الفلسطيني – الثقة بالبرامج- الانتماء السياسي) والاتجاه المتكون نحو الفلسطينيين:

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في اتجاهاتهم المتكونة نحو الفلسطينيين وفق المتغيرات الديمغرافية للمبحوث (النوع والسن والمستوى التعليمي والدخل).

مفاهيم الدراسة:

الشأن الفلسطيني: هي القضايا والموضوعات المتعلقة بالفلسطينيين وعلاقاتهم الداخلية والخارجية، بدءًا بصراعهم مع الاحتلال الإسرائيلي، ومرورًا بالأوضاع الداخلية الناتجة عن الانقسام الفلسطيني، كقضايا الحصار والمعابر والأنفاق وجهود المصالحة، ووصولاً وتركيزًا على العلاقات الفلسطينية المصرية، وخاصةً العلاقة التي تربط حركة حماس الفلسطينية بجماعة الإخوان المسلمين المصرية، يضاف إليها بعض القضايا والأحداث المصرية التي تحمل أبعادًا ذات طابع فلسطيني، أو يرد فيها تدخل أو مشاركة لجهات فلسطينية.

الاتجاه نحو الفلسطينيين: وهو الإدراك السلبي أو الإيجابي أو المحايد المتكون في ذهن المواطن المصري عن الفلسطينيين، الذي قد ينعكس على رأيه ومواقفه، نتيجة اطلاعه ومتابعته الشؤون والقضايا الفلسطينية المختلفة، أو القضايا التي يكون الفلسطينيون طرفًا فيها. ولوسائل الإعلام -وخاصةً البرامج الحوارية من خلال تغطيتها وتفسيرها لهذه القضايا والموضوعات- دور مهم في طبيعة الاتجاه الذي يكونه المواطن المصري نحو الفلسطينيين.

الإجراءات المنهجية:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة والأحداث وجمع الحقائق الدقيقة عنها بهدف تحديد الظاهرة أو الموقف أو الحدث تحديدًا دقيقًا، واكتشاف العلاقات بين المتغيرات المختلفة. وفي إطار ذلك استخدم الباحث منهج المسح بشقيه, من خلال مسح عينة من البرامج الحوارية المصرية تمثلت بـ (برنامج العاشرة مساء في قناة دريم2 وبرنامج المشهد في قناة النيل) باستخدام أداة تحليل المضمون للوقوف على أبرز أطر الشأن الفلسطيني التي تناولها البرنامجين خلال الفترة من2014/1/1 إلى

2014/8/31, ومن ثم مسح عينة من الجمهور المصري من خلال أداة الدراسة (الاستبيان) لتعرُّف علاقة تعرضه للبرامج الحوارية في تشكيل اتجاهاته نحو الفلسطينيين. ويتمثل مجتمع الدراسة الميدانية في الجمهور المصري الموجود داخل مصر الذين تبلغ أعمارهم 18 سنة فأكثر. أما العينة فقد تم إجراء الدراسة على عينة عمدية قوامها(410) مفردات من الجمهور المصري فوق سن 18 سنة من مشاهدي البرامج الحوارية عينة الدراسة خلال الفترة من (2014/9/15) إلى (2014/11/20). ضمت محافظات (القاهرة – الجيزة – المنوفية – بني سويف). والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (1)

خصائص عينة الدراسة (ن=410)

المتغيرات الديمغرافية		ك	%
النوع	ذكور	195	47,6
	إناث	215	52,4
السن	من 18 سنة إلى أقل من 25 سنة	247	60,2
	من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة	73	17,8
	من 35 سنة إلى أقل من 50 سنة	49	12
	50سنة فأكثر	41	10
المؤهل العلمي	تعليم متوسط (دبلوم- ثانوية)	86	21
	جامعي	289	70,5
	دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه)	35	8,5
الدخل الشهري للأسرة	أقل من 1000 جنيه شهريًا	87	21,2
	من 1000 جنيه شهريًا إلى أقل من 3000 جنيه شهريًا	211	51,5
	من 3000 جنيه شهريًا إلى أقل من 5000 جنيه شهريًا	70	17,1
	5000 جنيه فأكثر	42	10,2
المتغيرات السياسية			
الانتماء السياسي	منتمٍ حزبيًا	47	11,5
	غير منتمٍ حزبيًا	363	88,5
مستوى المعرفة السياسية	منخفض	181	44,2
	متوسط	151	36,8
	مرتفع	78	19
الاهتمام بالشأن الفلسطيني	مرتفع	114	27,8
	متوسط	245	59,8
	منخفض	51	12,4
الثقة بالبرامج	منخفضة	194	47,3
	متوسطة	155	37,8
	مرتفعة	61	14,9

الصدق والثبات: تم إجراء اختبار الصدق لصحيفة الاستقصاء من خلال الدقة بالتصميم، بما يناسب أهداف الدراسة، ومن ثم عرض الصحيفة على مجموعة من المحكمين من أساتذة الإعلام. وقد أجرى الباحث التعديلات في ضوء الملاحظات التي أوصى بها المحكمون(*). **وقد** تم التحقق من ثبات صحيفة الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ؛ حيث تم تطبيق الاستبيان على (30مفردة)، وتمت معالجة البيانات إحصائيًا لاستخراج معامل الثبات؛ حيث بلغ معامل الثبات91% وهي درجة ثبات عالية تجعل المقياس صالح للتطبيق.

جمع البيانات والمعالجة الإحصائية: تم جمع بيانات هذه الدراسة من خلال تطبيق الاستبيان على الجمهور المصري (عينة من الجمهور المصري)؛ وذلك بالمقابلة المباشرة معهم. وخضعت البيانات لمراجعة مدققة، وتم إدخال البيانات في الحاسب الآلي باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)؛ وذلك وفق خطة إحصائية تتفق والحصول على البيانات المطلوبة.

النتائج العامة للدراسة:

أولاً- علاقة المبحوثين بالبرامج الحوارية:

[1] معدل تعرض المبحوثين للبرامج الحوارية:

جدول رقم (2)

معدل المشاهدة	ك	%	عدد أيام المشاهدة	ك	%
دائمًا	76	18,5	يوم أو يومان أسبوعيًّا	226	55.1
أحيانًا	240	58,5	ثلاثة أيام أو أربعة أسبوعيًّا	93	22.7
نادرًا	94	23	خمسة أيام أو ستة أسبوعيًّا	38	9.3
-	-	-	يوميًّا	53	12.9
الإجمالي	410	100	الإجمالي	410	100

* (•) أسماء السادة المحكمين لصحيفة الاستقصاء:

1- أ. د. أماني فهمي أستاذ الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
2- أ. د. حسين أبو شنب عميد كلية الإعلام، جامعة فلسطين.
3- أ. د. خالد صلاح الدين أستاذ الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
4- أ. د. سلوى إمام الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
5- أ. د. شيماء ذو الفقار أستاذ الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
6- أ. د. عدلي رضا أستاذ الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
7- أ. د. محمد المرسي رئيس قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
8- د. أبو بكر مصطفى الوصيف أستاذ مساعد بقسم الإعلام، كلية الفنون والإعلام، جامعة طرابلس ليبيا.
9- د. عادل فهمي أستاذ مساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
10- د. وجدي عبد الرحمن باوزير الأستاذ المساعد ورئيس قسم الإعلام، جامعة حضرموت.

تشير بيانات الجدول إلى أن غالبية مفردات العينة يتعرضون للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية "أحيانًا" ما يعادل(58,5 %) حيث يشاهد أكثر من نصف عينة الدراسة هذه البرامج بما يعادل (55,1%)"يومًا أو يومين أسبوعيًّا" من إجمالي العينة. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة نهى عاطف العبد (2009)[14] ودراسة علياء عنتر (2013)[15].

[2] البرامج الحوارية التي يحرص المبحوثون على مشاهدتها في القنوات الفضائية المصرية:

جدول رقم (3)

مدى المشاهدة / البرنامج	دائمًا		أحيانًا		لا أشاهد		الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	
1- الحياة اليوم (قناة الحياة)	88	21,5	206	50,2	116	28,3	64,4
2- العاشرة مساءً (قناة دريم 2)	75	18,3	200	48,8	135	32,9	61,8
3- هنا العاصمة (قناة CBC)	53	12,9	180	43,9	177	43,2	56,6
4- على مسؤوليتي (قناة صدى البلد)	56	13,7	93	22,7	261	63,6	50
5- ملفات ساخنة (الفضائية المصرية)	12	2,9	72	17,6	326	79,5	41,1
6- المشهد (قناة النيل للأخبار)	12	2,9	64	15,6	334	81,5	40,5
7- حديث الساعة (القناة الأولى)	20	4,9	45	11	345	84,1	40,2

تشير نتائج الجدول إلى أن برنامج "الحياة اليوم" الذي يعرض على قناة الحياة يأتي في مقدمة البرامج الحوارية الأكثر مشاهدة بوزن نسبي (64,4)، يليه برنامج " العاشرة مساءً" بوزن نسبي (61,8)، وفي المرتبة الأخيرة برنامج "حديث الساعة" على القناة الأولى المصرية بوزن نسبي (40,2). ويتضح من النتائج السابقة تقدم البرامج الحوارية التي تعرض على القنوات الفضائية المصرية الخاصة في المراتب الأولى، وتراجع البرامج الحوارية التي تعرض على القنوات الفضائية المصرية الحكومية إلى المراتب الأخيرة؛ ما يعكس سيطرة الإعلام الخاص على الفضاء المصري وتراجع الإعلام الفضائي الحكومي, وهي نتيجة أكدتها الدراسات السابقة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة راجية إبراهيم (2015) [16] والتي توصلت إلى أن البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية الخاصة الأكثر مشاهدة, ودراسة إنجي بركة (2013)[17] التي جاء فيها احتلال البرامج الحوارية في القنوات المصرية الخاصة المراتب الأولى، وتراجع البرامج في القنوات المصرية الحكومية إلى ذيل القائمة. ودراسة طارق الشوربجي (2011)[18] التي أشارت إلى أن الجمهور المصري يشاهد القنوات الفضائية الخاصة أكثر من القنوات الفضائية الحكومية.

[3] المصادر التي يستقي منها المبحوثون معلوماتهم عن الشأن الفلسطيني:

جدول رقم (4)

مصادر المعلومات	ك (ن= 410)	%
1- القنوات الفضائية المصرية	273	66,6
2- شبكة الإنترنت	230	56,1
3- القنوات الفضائية العربية	159	38,8
4- الصحف والمجلات المصرية	131	32
5- الأصدقاء والمعارف	117	28,5
6 - الإذاعات المصرية	114	27,8
7- الكتب	61	14,9
8- الصحف والمجلات العربية	53	12,9
9- القنوات الفضائية الأجنبية	40	9,8
10- القنوات الفضائية الفلسطينية	37	9
11- الإذاعات العربية	29	7,1
12- الندوات والمؤتمرات	28	6,8
13- الصحف والمجلات الفلسطينية	17	4,1
14 -الإذاعات الفلسطينية	16	3,9
15- الصحف والمجلات الأجنبية	13	3,2
16- الإذاعات الأجنبية	11	2,7

تشير نتائج الجدول إلى تقدم القنوات الفضائية المصرية إلى المرتبة الأولى مصدرًا للمعلومات لدى المبحوثين عن الشأن الفلسطيني بواقع (273) مفردة بما يعادل (66,6%)، تليها في المرتبة الثانية شبكة الإنترنت بواقع(230) مفردة بما يعادل (56,1%) وهذا يعكس ارتفاع المستوى التعليمي للعينة, ويتضح من بيانات الجدول تفضيل الجمهور المصري وسائل الإعلام المصرية المرئية والمقروءة والمسموعة على غيرها من وسائل الإعلام العربية والدولية في متابعتهم الشأن الفلسطيني. وهذا يعطي مؤشرات على مدى تأثير الإعلام المصري في جمهوره من المصريين في معالجته موضوعات وقضايا الدول والشعوب الأخرى. كما يتضح تدني مشاهدة الجمهور المصري وسائل الإعلام الفلسطينية بجميع أنواعها في متابعته الشأن الفلسطيني. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أماني الأسطل (2011)[19]؛ ودراسة علياء عنتر(2013)[20] التي توصلت إلى أن القنوات العربية الإخبارية هي أولى مصادر الجمهور المصري في متابعة القضايا العربية، بما فيها القضايا الفلسطينية.

ثانيًا- تبني الأطر المعالجة للشأن الفلسطيني:

من منظور هذه الدراسة، تحددت أطر معالجة الشأن الفلسطيني في أربعة أطر أساسية؛ هي: (إدانة حماس لتدخلها في الشأن المصري- العدوان الإسرائيلي على غزة- المصالحة الفلسطينية- الجهود الفلسطينية لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي), وفيما يلي عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة بشأن مدى تبني المبحوثين هذه الأطر:

جدول رقم (5)

استجابات المبحوثين لأطر الشأن الفلسطيني (ن=410)

نمط الاستجابة / العبارات	موافق إلى حد كبير		موافق إلى حد ما		يصعب التحديد		غير موافق		الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
إغلاق الأنفاق هو الحل الأساسي لمنع التهريب والإرهاب الذي يهدد الأمن القومي المصري	168	41	109	26,6	61	14,9	72	17,6	72,7
حماس شاركت في عدد من أعمال العنف والفوضى التي شهدتها مصر	163	39,8	80	19,5	82	20	85	20,7	69,6
عودة الحرس الرئاسي الفلسطيني لإدارة معبر رفح هو الحل لاستمرار فتح المعبر دائمًا	82	20	153	37,3	125	30,5	50	12,2	66,3
حماس متورطة مع الإخوان في مشروع إعطاء جزء من أراضي سيناء للفلسطينيين	129	31,5	97	23,7	86	21	98	23,9	65,7
غزة هي الرافد الأساسي والممول لعمليات الإرهاب في سيناء	73	17,8	77	18,8	94	22,9	166	40,5	53,5
المقاومة والشعب الفلسطيني صمدا صمودًا بطوليًا في العدوان الإسرائيلي على غزة	225	54,8	109	26,6	45	11	31	7,6	82,2
الصواريخ الفلسطينية ضعيفة الأثر مقابل الضحايا والدمار الذي تلحقه إسرائيل بالفلسطينيين	224	54,6	88	21,5	50	12,2	48	11,7	79,8
مصر طرحت مبادرة عادلة لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة	143	34,9	126	30,7	76	18,5	65	15,9	71,2
خطف الجنود الثلاثة أعطى مبررًا لإسرائيل لتنفيذ مخططها بالعدوان لإفشال المصالحة وتدمير البنية التحتية في قطاع غزة	144	35,1	109	26,6	103	25,1	54	13,2	70,9

اتفاق المصالحة لن يدوم طويلاً بسبب اختلاف أيديولوجية ورؤية كل من فتح وحماس	169	41,2	132	32,21	80	19,5	29	7,1	76,9
الفساد والمحسوبية ينهكان مؤسسة الرئاسة الفلسطينية	178	43,4	100	24,4	106	25,9	26	6,3	76,2
حكومة الوفاق الفلسطينية الجديدة قادرة على القيام بمهامها رغم كل التحديات التي تواجهها	42	10,2	125	30,5	152	37,1	91	22,2	57,2
القيادة الفلسطينية والفلسطينيون يحتاجون مزيدًا من الدعم العربي من أجل الصمود في وجه إسرائيل	301	73.4	55	13.4	36	8.8	18	4.4	89
التصعيد الإسرائيلي والانتهاكات المستمرة للمسجد الأقصى سيضع الفلسطينيين أمام انتفاضة ثالثة	224	54.6	89	21.7	76	18.5	21	5.1	81.5
المقاومة الشعبية والذهاب إلى المؤسسات الدولية بديلان فعالان أمام الفلسطينيين للمطالبة بحقوقهم	133	32.4	142	34.6	73	17.9	62	15.1	71.1

تشير نتائج الجدول إلى أن المبحوثين يميلون – بصفة عامة - إلى تبني كافة الأطر التي وظفتها تغطية البرامج الحوارية للشأن الفلسطيني, وفيما يخص إطار إدانة حماس لتدخلها في الشأن الفلسطيني؛ حيث تتراوح الأوزان النسبية لهذا الإطار بين (72,7) أعلى وزن نسبي و(53,5) أقل وزن نسبي. أما إطار العدوان الإسرائيلي على غزة؛ حيث تتراوح الأوزان النسبية لهذا الإطار بين (82,2) أعلى وزن نسبي و(70,9) أقل وزن نسبي. وفيما يخص إطار المصالحة الفلسطينية؛ بلغ أعلى وزن نسبي (76,9) وكان أقل وزن نسبي بلغ (57,2), أما إطار الجهود الفلسطينية لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي؛ أعلى وزن نسبي بلغ (89) وكان أقل وزن نسبي بلغ (71,1), وتعكس النتائج رفض المصريين ظاهرة الأنفاق المنتشرة على الحدود بين مصر وقطاع غزة، ويعتبرونها تهديدًا لأمنهم القومي، وهو ما ركزت عليه وسائل الإعلام المصرية واعتبرت أن الأحداث الأمنية التي تقع في سيناء، بالإضافة إلى أزمة الوقود التي ضربت مصر مؤخرًا، سببها الأنفاق وما يحدث فيها من تسلل وتهريب، وهو ما تنفيه حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة. واحتل اتهام غزة عامةً بأنها مصدر للإرهاب في سيناء أقل الأوزان النسبية. وقد يرجع ذلك إلى أن فيه تعميمًا على غزة وهم ما انقسم المبحوثون بين قبوله ورفضه. كما وتعكس النتائج تعاطف الشعب المصري مع الشعب الفلسطيني ومقاومته خلال العدوان الإسرائيلي على غزة صيف 2014, كذلك تضامن الشعب المصري

ووقوفه مع الشعب الفلسطيني في صراعه مع الاحتلال الإسرائيلي، وإن تباينت وجهات النظر في طريقة المواجهة والتصدي، لكنها تتجمع على نصرة الفلسطينيين أمام الاحتلال والعدوان الإسرائيلي. كذلك تعكس النتائج نظرة سلبية من قبل الجمهور المصري تجاه أطراف الانقسام الفلسطيني، وعدم ثقة بنواياهم في الوصول إلى مصالحة حقيقية، وخاصةً أن مصر استضافت عدة مرات الفصائل الفلسطينية في القاهرة للوصول إلى اتفاق شامل للمصالحة، لكن في كل مرة كانت الأمور تصل إلى طريق مسدود بسبب الاختلاف على تفاصيل الاتفاق وتمسك كل طرف بوجهة نظره؛ ما يعكس الخلاف الجوهري بين حركتي فتح وحماس، وهو خلاف في الأيديولوجية والرؤية أكثر من كونه خلافًا على تفاصيل الاتفاق.

رابعًا: اتجاهات المبحوثين نحو الفلسطينيين (حماس- فتح – الشعب الفلسطيني):

[1] اتجاه الجمهور المصري نحو حركة حماس:

جدول رقم (6)

استجابات المبحوثين لقياس اتجاهاتهم نحو حركة حماس (ن=410)

نمط الاستجابة / العبارات	موافق إلى حد كبير		موافق إلى حد ما		يصعب التحديد		غير موافق		الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
حماس انتهازية تعمل لمصالحها فقط	185	45,1	78	19	71	17,3	76	18,5	72,7
حماس إرهابية تلجأ إلى العنف والفوضى لتحقيق أهدافها	147	35,9	83	20,2	77	18,8	103	25,1	66,7
حماس تركت المقاومة وهمها السلطة والحكم	141	34,4	74	18	92	22,4	103	25,1	65,4
حماس دكتاتورية تضطهد الناس في غزة	89	21,7	62	15,1	139	33,9	120	29,3	57,3
حماس مخلصة وأمينة على القضية الفلسطينية	70	17,1	76	18,5	95	23,2	169	41,2	52,9
حماس مواقفها إيجابية تجاه قضايا الدول العربية	46	11,2	63	15,4	121	29,5	180	43,9	48,5
حماس وفرت الأمن والاستقرار للمواطنين في غزة	41	10	66	16,1	99	24,1	204	49,8	46,6
حماس تتسم بالشفافية والنزاهة	41	10	48	11,7	108	26,3	213	52	44,9

تشير نتائج الجدول إلى تبني المبحوثين اتجاهًا سلبيًّا أكبر نحو حركة حماس؛ حيث احتلت جميع العبارات السلبية مقدمة الأوزان النسبية التي تقيس اتجاه الجمهور المصري نحو حركة حماس. ورغم سيطرة الاتجاه السلبي نحو

حركة حماس فإن الأوزان النسبية تشير إلا أن جزءًا من المبحوثين رفض وصف حماس بعبارات سلبية وتبنى موقفًا إيجابيًّا أو محايداً نحوها. وبلغ أعلى وزن نسبي للعبارات السلبية (72,7)، وكان يشير إلى عبارة "حماس انتهازية تعمل لمصالحها فقط"، فيما جاء أقل وزن نسبي للعبارات السلبية (57,3) ويشير إلى عبارة "حماس دكتاتورية تضطهد الناس في غزة". أما العبارات الإيجابية نحو حركة حماس فقد احتلت مرتبة أقل، وجاءت جميعها في مؤخرة الأوزان النسبية؛ حيث كان أعلى وزن نسبي للعبارات الإيجابية نحو حركة حماس (52,9)، وكان يشير إلى عبارة "حماس مخلصة وأمينة على القضية الفلسطينية"، فيما جاء أقل وزن نسبي للعبارات الإيجابية (44,9) وأشار إلى عبارة "حماس تتسم بالشفافية والنزاهة". ومن خلال المقياس الذي تم تصميمه خصيصاً لقياس متغير اتجاه المبحوثين نحو حركة حماس من خلال العبارات السابقة تبين أن (43,2%) من البحوثين اتجاههم سلبياً, و (40,2%) محايداً, والمبحوثون أصحاب الاتجاه الإيجابي جاءوا في المؤخرة بنسبة (16,6%). وتعكس هذه النتائج انعكاس الأزمة الأخيرة بين النظام المصري وحركة حماس على المصريين؛ حيث تُتهم حركة حماس بتدخلها في الشأن المصري لصالح جماعة الإخوان المسلمين ومشاركتها في أعمال العنف والفوضى التي شهدتها مصر خلال ثورتي 25 يناير و30 يونيو، وعلى إثره تُتهم حماس في وسائل الإعلام المصرية بالتآمر وتصفها بالإرهابية، وبأنها تعمل ضد المصريين والدولة المصرية، وهو ما تنفيه حركة حماس باستمرار.

[2] اتجاه الجمهور المصري نحو حركة فتح:

جدول رقم (7)

استجابات المبحوثين لقياس اتجاهاتهم نحو حركة فتح (ن=410)

نمط الاستجابة / العبارات	موافق إلى حد كبير		موافق إلى حد ما		يصعب التحديد		غير موافق		الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
فتح تسعى إلى مصلحة المواطن الفلسطيني وتخفيف معاناته	82	20	152	37,1	112	27,3	64	15,6	65,4
فتح تبذل جهودًا كبيرة من أجل الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني	77	18,8	144	35,1	120	29,3	69	16,8	64
فتح تعمل على تجنيب الشعب الفلسطيني ويلات الحروب	79	19,3	125	30,5	139	33,9	67	16,3	63,2
فتح مفككة يسودها الصراعات والخلافات الداخلية	78	19	106	25,9	158	38,5	68	16,6	61,8

فتح تحافظ على الثوابت الفلسطينية ولا تفرط فيها	66	16,1	125	30,5	144	35,1	75	18,3	61,1
فتح تحرص على تشويه خصومها السياسيين من أجل مصالحها	65	15,9	89	21,7	152	37,1	104	25,4	57
فتح تستغل أموال الشعب الفلسطيني لمصالحها الخاصة	57	13,9	70	17,1	179	43,7	104	25,4	54,9
فتح تجلب للقضية الفلسطينية مزيدًا من الضياع	37	9	102	24,9	133	32,4	138	33,7	52,3

تشير نتائج الجدول إلى تبني المبحوثين اتجاهًا محايداً أكبر نحو حركة فتح؛ واحتلت العبارات الإيجابية مقدمة الأوزان النسبية التي تقيس اتجاه الجمهور المصري نحو حركة فتح. وتشير النتائج إلى أن الاتجاه الإيجابي نحو حركة فتح لم يكن مطلقًا؛ حيث أظهرت النتائج اتجاهًا سلبيًّا نحو الحركة لكن بصورة أقل من الاتجاه الإيجابي. وبلغ أعلى وزن نسبي للعبارات الإيجابية (65,4) وكان يشير إلى عبارة "فتح تسعى إلى مصلحة المواطن الفلسطيني وتخفيف معاناته"، فيما جاء أقل وزن نسبي للعبارات الإيجابية (61,1) ويشير إلى عبارة "فتح تحافظ على الثوابت الفلسطينية ولا تفرط فيها". أما العبارات السلبية نحو حركة فتح، فقد احتلت مرتبة أقل، وجاء معظمها في مؤخرة الأوزان النسبية؛ حيث كان أعلى وزن نسبي للعبارات السلبية نحو حركة فتح (61,8)، وكان يشير إلى عبارة "فتح مفككة يسودها الصراعات والخلافات الداخلية"، فيما جاء أقل وزن نسبي للعبارات السلبية (52,3) وأشارإلى عبارة "فتح تجلب للقضية الفلسطينية مزيدًا من الضياع". ومن خلال المقياس الذي تم تصميمه خصيصاً لقياس متغير اتجاه المبحوثين نحو حركة فتح من خلال العبارات السابقة تبين أن (66,4%) من البحوثين اتجاههم محايداً, و (23,4%) إيجابياً, والمبحوثون أصحاب الاتجاه السلبي جاءوا في المؤخرة بنسبة (10,2%). وتكشف هذه النتائج انعكاسًا للعلاقات الإيجابية وعلاقات التفاهم بين حركة فتح التي يرأسها الرئيس محمود عباس والقيادة المصرية الجديدة، وانعكاس هذه العلاقة على صورة الحركة في وسائل الإعلام المصرية، والحديث عن حياديتها في الشأن المصري, واستضافة قياداتها والناطقين باسمها للتحدث عن الشأن الفلسطيني والدور الإيجابي للحركة تجاه القضية الفلسطينية, كذلك. يستثنى من ذلك ما رصده الشق التحليلي لهذه الدراسة لبعض الحلقات التي كانت على إثر استضافة الإعلامي وائل الإبراشي في برنامجه العاشرة مساءً على قناة دريم2 للنائب محمد دحلان-وهو قيادي في فتح تم فصله مؤخرًا من الحركة-وامتلأت حلقة دحلان وما تلاها من حلقات

بكثير من الإساءة لحركة فتح من خلال الاتهامات المتبادلة بين دحلان والرئيس عباس؛ ما قد يعكس بعض الاتجاهات السلبية عن الحركة لدى الجمهور المصري.

[3] اتجاه الجمهور المصري نحو الشعب الفلسطيني:

جدول رقم (8)

استجابات المبحوثين لقياس اتجاهاتهم نحو الشعب الفلسطيني (ن=410)

نمط الاستجابة / العبارات	موافق إلى حد كبير		موافق إلى حد ما		يصعب التحديد		غير موافق		الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
الفلسطينيون يتمسكون بثوابتهم وحقوقهم وأرضهم	227	55,4	117	28,5	25	6,1	41	10	82,3
الفلسطينيون مصدر للثقة ويستحقون التقدير	180	43,9	141	34,4	39	9,5	50	12,2	77,5
الفلسطينيون يؤازر بعضهم بعضًا في وقت الشدة	171	41,7	132	32,2	66	16,1	41	10	76,4
الفلسطينيون مواقفهم إيجابية تجاه قضايا الأمة العربية	97	23,7	124	30,2	106	25,9	83	20,2	64,3
الفلسطينيون شعب مفكك ومنهار	88	21,5	127	31	65	15,9	130	31,7	60,5
الفلسطينيون لا يعرفون مصالحهم جيدًا	64	15,6	136	33,2	77	18,8	133	32,4	58
الفلسطينيون شعب انتهازي وناكر للجميل	41	10	66	16,1	63	15,4	240	58,5	44,4
الفلسطينيون شعب عدواني ومتعصب	28	6,8	51	12,4	49	12	282	68,8	39,3

تشير نتائج الجدول إلى تبني المبحوثين اتجاهًا إيجابيًّا كبيرًا نحو الشعب الفلسطيني؛ حيث احتلت جميع العبارات الإيجابية مقدمة الأوزان النسبية التي تقيس اتجاه الجمهور المصري نحو الشعب الفلسطيني. وبلغ أعلى وزن نسبي للعبارات الإيجابية (82,3) وكان يشير إلى عبارة "الفلسطينيون يتمسكون بثوابتهم وحقوقهم وأرضهم"، فيما جاء أقل وزن نسبي للعبارات الإيجابية (64,3)، ويشير إلى عبارة "الفلسطينيون مواقفهم إيجابية تجاه قضايا الأمة العربية". أما العبارات السلبية نحو الشعب الفلسطيني فقد احتلت مرتبة أقل، وجاءت جميعها في مؤخرة الأوزان النسبية؛ حيث كان أعلى وزن نسبي للعبارات السلبية نحو الشعب الفلسطيني (60,5)، وكان يشير إلى عبارة

"الفلسطينيون شعب مفكك ومنهار"، فيما جاء أقل وزن نسبي للعبارات السلبية (39,3) ويشير إلى عبارة "الفلسطينيون شعب عدواني ومتعصب". ويظهر من الأوزان النسبية الفارق الكبير في اتجاهات المبحوثين نحو الشعب الفلسطيني مقارنة باتجاهاته نحو حركتي فتح وحماس؛ إذ إن الفارق يظهر في العبارات الإيجابية والعبارات السلبية لصالح الشعب الفلسطيني بصورة إيجابية. ورغم الاتجاه الإيجابي فإن النتائج أظهرت اتجاهات سلبية عند بعض المبحوثين لكنها بدرجة أقل بكثير من الاتجاهات الإيجابية. ومن خلال المقياس الذي تم تصميمه خصيصاً لقياس متغير اتجاه المبحوثين نحو الشعب الفلسطيني من خلال العبارات السابقة تبين أن (52,7%) من البحوثين اتجاههم إيجابياً, و (39,5%) محايداً, والمبحوثون أصحاب الاتجاه السلبي جاءوا في المؤخرة بنسبة (7,8%). ويتضح من النتائج مكانة الشعب الفلسطيني لدى الجمهور المصري التي ترتبط بأبعاد القضية الفلسطينية وصراعها مع الاحتلال الإسرائيلي، وإبعاد دينية ترتبط بمكانة فلسطين الدينية وحب المسجد الأقصى، إضافة إلى بعدي الجغرافيا والتاريخ اللذين يربطان الشعبين. ورغم الموقف السلبي المتكون نحو حركة حماس والاتهامات الموجهة لها بعدائها للدولة المصرية، وتأثر بعض المصريين بهذه الاتهامات وتعميمها على الفلسطينيين، فإن عمق العلاقة بين الشعبين لا تزال متجذرة ولم تتأثر كثيرًا. هذه النتيجة تتفق مع دراسة محمد يوسف ارزيقات (2011)[21] التي أشارت إلى أن الصفات الإيجابية للفلسطينيين هي الأعلى نسبة لدى المبحوثين العرب، مثل صفات مكافح وشجاع ومكارم، مع وجود بعض الصفات السلبية التي كانت نسبتها أقل، مثل عدواني وغير منظم وتفكيره خرافي.

خامسًا- نتائج اختبارات الفروض:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدل متابعة المبحوثين للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية وطبيعة الاتجاه نحو الفلسطينيين.

جدول رقم (9)

معامل الارتباط بيرسون بين معدل متابعة المبحوثين للبرامج وطبيعة الاتجاه نحو الفلسطينيين

الاتجاه	معامل الارتباط (بيرسون)	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو حماس	**0,253	0,000
الاتجاه نحو فتح	*0,117	0,018
الاتجاه نحو الشعب الفلسطيني	-0,051	0,305
مجمل الاتجاه	*0,123	0,012

تشير بيانات الجدول باستخدام معامل الارتباط بيرسون، إلى وجود علاقة ارتباط إيجابي ضعيف دالة إحصائيًّا بين معدل متابعة المبحوثين للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية وبين مجمل الاتجاه المتكون نحو الفلسطينيين؛ حيث جاءت قيمة الارتباط (0,123) وهي دالة إحصائيًّا؛ وذلك عند مستوى معنوية(0,012).

- وجود ارتباط إيجابي ضعيف دال إحصائيًّا بين معدل المتابعة والاتجاه المتكون نحو حركة حماس؛ حيث جاءت قيمة الارتباط (0,253) وهي قيمة دالة إحصائيًّا؛ وذلك عند مستوى معنوية (0,000).
- وجود ارتباط إيجابي ضعيف دال إحصائيًّا بين معدل المتابعة والاتجاه المتكون نحو حركة فتح؛ حيث جاءت قيمة الارتباط (0,117)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا؛ وذلك عند مستوى معنوية (0,018).
- لا علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين معدل المتابعة والاتجاه المتكون نحو الشعب الفلسطيني؛ حيث جاءت قيمة الارتباط (-0,051) وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا؛ وذلك عند مستوى معنوية (0,305).

ومن ثم يمكن القول إن الاتجاهات التي يكونها الجمهور المصري نحو الأحزاب والفصائل الفلسطينية قد ترتبط بمشاهدته البرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية، فيما لا ترتبط هذه المشاهدة إلى حد كبير باتجاهاته نحو الشعب الفلسطيني، بل ترجع إلى أسباب أخرى، كالأبعاد الدينية والجغرافية والتاريخية المتجذرة بين الشعبين.

هذه النتيجة تتفق في شقها الأول بوجود علاقة ارتباطية بين معدل متابعة التليفزيون والاتجاه والصورة المكونة عن الدول والشعوب والجماعات مع كل من دراسة ميرال مصطفى (2011)[22]، ودراسة Lin Zhu (2009)[23]، ودراسة مهدي محمد حيدر(2009)[24]، ودراسة الخضر عبد الباقي (2005)[25]، ودراسة أحمد سيف الدين (2004)[26]. فيما اتفقت في شقها الثاني بعدم وجود علاقة بين معدل المتابعة والاتجاه أو الصورة المكونة للشعوب والدول؛ مع كل من دراسة ريم سامي الشريف (2013)[27]، ودراسة علياء عنتر (2013)[28] في فرضها القائل: لا علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين معدل التعرض لقناة الجزيرة الفضائية والصورة المكونة عن الشعوب العربية.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين معدل متابعة المبحوثين للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية ودرجة تبني أطر الشأن الفلسطيني.

جدول رقم (10)

معامل الارتباط بيرسون بين معدل متابعة المبحوثين للبرامج ودرجة تبني الأطر

الأطر	معامل الارتباط (بيرسون)	مستوى الدلالة
درجة تبني الأطر	**0,304	0,000

كشف تحليل البيانات إلى وجود ارتباط إيجابي ضعيف بين التعرض للبرامج الحوارية في القنوات الفضائية المصرية وتبني المبحوثين مجمل الأطر التي وظفتها البرامج الحوارية في تغطيتها الشأن الفلسطيني؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون(0,304)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا؛ وذلك عند مستوى معنوية (0,000). وهذه النتيجة تتفق مع دراسة طارق الشوربجي[29] التي توصلت إلى أن المبحوثين يميلون إلى تبني كل الأطر التي وظفها التليفزيون المصري في تناوله قضايا وموضوعات القضية الفلسطينية.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين درجة تبني المبحوثين أطر الشأن الفلسطيني وطبيعة الاتجاه المتكون نحو الفلسطينيين:

جدول رقم (11)

معامل الارتباط بيرسون بين تبني أطر الشأن الفلسطيني والاتجاه المتكون نحو الفلسطينيين

الاتجاه / الأطر	الاتجاه نحو حماس		الاتجاه نحو فتح		الاتجاه نحو الشعب الفلسطيني		مجمل الاتجاه	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
أطر الشأن الفلسطيني	-0,526	0,000	**0,245	0,000	-**0,149	0,002	-**0,279	0,000

- وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائية بين تبني المبحوثين مجمل أطر الشأن الفلسطيني والاتجاه المتكون نحو حركة حماس بقيمة ارتباط (-0,526) ومستوى معنوية(0,000)، وبينه وبين الاتجاه المتكون نحو الشعب الفلسطيني بقيمة ارتباط (-0,149) ومستوى معنوية (0,002)، وبينه وبين مجمل الاتجاه نحو الفلسطينيين بقيمة ارتباط (-0,279) ومستوى معنوية

(0,000)؛ أي أن المبحوثين الأكثر تبنيًا لمجمل أطر الشأن الفلسطيني يميلون إلى تكوين اتجاهات أقل إيجابيةً نحو حركة حماس والشعب الفلسطيني وفي مجمل الاتجاهات. وهذه النتيجة قد تعكس تبني بعض المبحوثين مضامين الأطر السلبية تجاه حركة حماس وتعميمها على الفلسطينيين.

- فيما توجد علاقة طردية إيجابية دالة إحصائية بين تبني مجمل أطر الشعب الفلسطيني والاتجاه المتكون نحو حركة فتح بقيمة ارتباط (0,245) ومستوى معنوية(0,000)؛ أي أن المبحوثين الأكثر تبنيًا لمجمل أطر الشعب الفلسطيني يميلون إلى تكوين اتجاهات أكثر إيجابيةً نحو حركة فتح.

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين المتغيرات السياسية للمبحوثين (المعرفة السياسية- الاهتمام بالشأن الفلسطيني – الثقة بالبرامج- الانتماء السياسي) والاتجاه المتكون نحو الفلسطينيين:

جدول رقم (12)

معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرات السياسية وطبيعة الاتجاه نحو الفلسطينيين

المتغيرات	معامل الارتباط (بيرسون)	مستوى الدلالة
مستوى المعرفة السياسية	**0,228	0,000
الاهتمام بالشأن الفلسطيني	**0,265	0,000
الثقة بالبرامج	0,059-	0,232
الانتماء السياسي	0,23	0,412

- وجود علاقة ارتباطية طردية إيجابية ضعيفة دالة إحصائيًّا بين المعرفة السياسية بالشأن الفلسطيني ومجمل الاتجاه المتكون نحو الفلسطينيين؛ حيث جاءت قيمة الارتباط (0,228)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا؛ وذلك عند مستوى معنوية (0,000)؛ أي أنه كلما زادت المعرفة السياسية للمبحوثين بالشأن الفلسطيني كانت مجمل الاتجاهات المتكونة نحو الفلسطينيين أكثر إيجابيةً. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن المبحوثين الأكثر معرفة ودراية بالشأن الفلسطيني قد يكونون اتجاهاتهم من خلال معرفتهم بأصل الشأن الفلسطيني المبني على صراعهم مع الاحتلال الإسرائيلي ويغلبون هذا الاعتبار فوق اي اعتبار آخر.

- وجود علاقة ارتباطية طردية إيجابية ضعيفة دالة إحصائيًّا بين اهتمام المبحوثين بالشأن الفلسطيني ومجمل الاتجاه المتكون نحو الفلسطينيين؛

حيث جاءت قيمة الارتباط (0,265)، وهي قيمة دالة إحصائيًّا؛ وذلك عند مستوى معنوية (0,000)؛ أي أنه كلما زادت اهتمام المبحوثين بالشأن الفلسطيني كانت مجمل الاتجاهات المتكونة نحو الفلسطينيين أكثر إيجابيةً.

- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الثقة بالبرامج الحوارية ومجمل الاتجاه نحو الفلسطينيين؛ حيث جاءت قيمة الارتباط(-0,059)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا؛ وذلك عند مستوى معنوية (0,232).
- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الانتماء السياسي للمبحوثين ومجمل الاتجاه نحو الفلسطينيين؛ حيث جاءت قيمة الارتباط(0,23)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًّا؛ وذلك عند مستوى معنوية (0,412).

الفرض الخامس: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في اتجاهاتهم المتكونة نحو الفلسطينيين وفق المتغيرات الديمغرافية للمبحوث (النوع والسن والمستوى التعليمي والدخل):

للتحقق من هذا الفرض، تم استخدام اختبار **T.Test** لقياس الفروق بين المبحوثين من حيث طبيعة الاتجاه نحو الفلسطينيين، حسب متغير النوع لهم. وتم استخدام اختبار **One Way Anova** لتحليل التباين ذي البعد الواحد لمعرفة الفروق بين المبحوثين من حيث طبيعة الاتجاه نحو الفلسطينيين، حسب متغيرات السن والمستوى التعليمي والدخل لهم؛ علمًا بأن متغير الاتجاه نحو الفلسطينيين يتضمن الاتجاه نحو كل من حماس وفتح والشعب الفلسطيني ومجمل الاتجاه نحو كل الفلسطينيين.وقد كشف تحليل البيانات **عدم ثبوت صحة الفرض الخامس، القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين في اتجاهاتهم نحو الفلسطينيين وفق المتغيرات الديمغرافية للمبحوث (النوع والسن والمستوى التعليمي والدخل).**وقد توضح هذه النتيجة أن الاتجاهات التي يكونها الجمهور عن الأفراد والشعوب والدول الآخرى, لا تختص بشريحة أو طبقة معينة من هذا الجمهور, خاصة وإن كان مصدر هذه الاتجاهات هي وسائل الإعلام, لذلك تأثيرها أو عدمه يصيب الذكور والإناث, الكبار والصغار, ولا يكون تأثيرها أو عدمه على الفقراء دون الأغنياء, أو المتعلمين دون الأقل تعليماً أو العكس. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ميرال مصطفى(2011)[30] التي توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات الديمغرافية للمبحوثين وصورة العرب لديهم, ودراسة ريم سامي الشريف(2013) [31] حيث لم يثبت وجود فروق وفق العناصر الديمغرافية للمبحوثين "السن، مستوى التعليم، الديانة"– باستثناء النوع – وصورة إيران والإيرانيين لديهم.

الهوامش:

(1) ريم سامي الشريف، معالجة القضايا الإيرانية في القنوات الموجهة باللغة العربية وعلاقتها بصورة إيران لدى الجمهور العربي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013.

(2) علياء علي عنتر، دور القنوات الإخبارية في تشكيل الصورة الذهنية عن الدول العربية لدى الجمهور المصري، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013.

(3) محمد يوسف ارزيقات، دور الفضائيات العربية الإخبارية في تشكيل الصورة الذهنية لفلسطين والفلسطينيين لدى الجاليات العربية المقيمة في القاهرة، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الدراسات الإعلامية، معهد الدراسات والبحوث العربية 2011.

(4) ميرال مصطفى عبد الفتاح، صورة العرب كما تعكسها القنوات الفضائية الإخبارية الأجنبية وعلاقتها باتجاهات الجمهور الأجنبي نحوها، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011.

(5) هبة شاهين، دور القنوات الإخبارية العربية في تشكيل صورة مصر لدى الجمهور العربي، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد العاشر، العدد الثالث، يناير- يونيه 2011، ص 465: 535.

(6) Lin Zhu, "understanding the influence of Mass media in forming American and Chinese stereotypes", **Paper presented to the annual meeting of the international communication association**, Chicago, 2009.

(7) مهدي محمد حيدر، دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية عن الولايات المتحدة الأمريكية لدى الشباب اليمني، **رسالة ماجستير غير منشورة**، قسم الصحافة والإعلام، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 2009.

(8) Srividya Ramasubramanian, "Activating and Suppressing Racism Evidence for Comparative Media Stereotypes", **Media Psychology**, Vol. 19, No. 3, 2007, pp 623: 646.

(9) الخضر عبد الباقي محمد، صورة العرب لدى الأفارقة.. دراسة مسحية لحالة نيجيريا، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، 2005.

(10) أحمد سيف الدين، صورة المملكة العربية السعودية في أذهان الكنديين، **ورقة مقدمة إلى المنتدى الإعلامي السنوي الثاني للجمعية السعودية للإعلام والاتصال بعنوان (صورة المملكة العربية السعودية في العالم)**، الرياض، أكتوبر 2004، ص 279: 295.

(11) Vincent Price, David Tewksbury, & Elizabeth Powers, "Switching Trains of thoughts: The Impact of news frames on reader's cognitive responses", **Communication Research**, Vol. 24, 1997, p. 481.

(12) James N. Druckman, "On the limits of Framing Effects: Who can frame?",**Journal of Politics**, Vol.63, No.4, 2001, p. 1047·

(13) أمال كمال طه، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينيات.. دراسة مقارنة، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001، ص 85.

(14) نهى عاطف العبد، **مرجع سابق**.

(15) علياء محمد عنتر، **مرجع سابق**.

([16]) راجية إبراهيم عوض، **مرجع سابق**.
([17]) إنجي محمد بركة، **مرجع سابق**.
([18]) طارق محمود الشوربجي، **مرجع سابق**.
([19]) أماني صالح الأسطل، **مرجع سابق**.
([20]) علياء محمد عنتر، **مرجع سابق**.
([21]) محمد يوسف ارزيقات، **مرجع سابق.**
([22]) ميرال مصطفى عبد الفتاح، **مرجع سابق.**
([23])Lin Zhu, Op. cit.
([24]) مهدي محمد حيدر، **مرجع سابق.**
([25]) الخضر عبد الباقي، **مرجع سابق.**
([26]) أحمد سيف الدين، **مرجع سابق.**
([27]) ريم سامي الشريف، **مرجع سابق.**
([28]) علياء عنتر، **مرجع سابق.**
([29]) طارق الشوربجي، **مرجع سابق**.
([30]) ميرال مصطفى عبد الفتاح، **مرجع سابق.**
([31]) ريم سامي الشريف، **مرجع سابق.**